

أفعال السبئية وفعل سبأ الحميري

نبذة سريعة عن جذر سبأ الحميري

جذر (سبأ) بالنقوش اليمنية يأتي بصيغ متنوعة أشهرها صيغة الفعل **سبأ** (س ب أ). وهذا الفعل (سبأ) شهير بالمسند، ويأتي بمعنى (=غزا، أغار، سار، تقدم، حمل على، كرّ، عدا، سافر، رحل، طرّق، توجه إلى، مرّ، مشى، ظعن، جرى، انطلق، خرج إلى، مضى إلى، ...). ويقال أن هذه الكلمة لا زال يتلفظ بها بعض بدو حضرموت بصيغة (شبأ).

وجاءت أيضاً بالنقوش الحميرية صيغة: **سبأ** (س ب أ ت). وتأتي كلمة (سبأ) بمعنى (=غزوة، حملة، غارة، رحلة، سفرة، سير، كربة، قدمة، خرجة، ..). وجاءت أيضاً

صيغة: **سبأ** (م س ب أ). وكلمة (مسبأ) تعني (= سبيل، طريق، مسار، مسلك، ممر، ممشى، مجرى، ...)، وهي موجودة بالمعاجم بلفظها ومعناها. ولقراءة أمثلة من النقوش اليمنية القديمة يرجى مراجعة موضوع (جذر سبأ بلسان حمير).

غاية وهدف الموضوع

محاولة للاستدلال أن ما صرحت به شواهد الروايات من (أفعال) تصف عمل السبئية غزاة المدينة (=أهل الأمصار الذين غزوا المدينة وقتلوا الخليفة الراشد عثمان)، هو نفس معنى فعل سبأ الحميري (غزا، سار، أغار، هجم، تقدم، جاء، حمل على، ...). فالهدف ملاحظة أن الروايات (التي تتحدث عن غزاة المدينة) تكاد تنطق بفعل سبأ الحميري، ولكن عبر أفعال أخرى تتضمن نفس معنى الفعل (سبأ).

حيث نجد الروايات قد وصفت ما قام به السبائية عبر أفعال مثل (غزا، سار، أغار، هجم، قدم، جاء، رحل، أقبل، خرج، كرر) وغيرها. وكل هذه الأفعال التي بشواهد تلك الروايات هي بمعنى فعل (سبأ) الحميري. ولذلك سُمّي أولئك الغزاة باسم السبئية. فهم كما بلسان حمير، (سبأوا) المدينة، أي غزوها.

شواهد ارتباط كلمات (غزا، أغار، سار، خرج، هجم، رحل، كرّ، ...) بالسبئية (غزاة المدينة)

غزا

(أحد معاني فعل **سبأ** الحميري)

تاريخ الطبري: (أتركتهم غزو الدروب وراءكم ... **وغزوتونا** عند قبر محمد)، (والله ما علمت ولا سمعت بأحد **غزا** عثمان ولا ركب إليه إلا قتل)، (عمير بن ضابي **سبأيا** .. كان قد **غزا** عثمان فيمن **غزاه**)، (ومضى حكيم بن جبلة فيمن **غزا** معه عثمان)، (حد ممن **غزا** المدينة)، (هانئ بن خطاب وكان ممن **غزا** عثمان)، (الغوغاء من أهل الأمصار ونزاع القبائل **غزوا** حرم رسول الله)، (اللهم العن قتلة عثمان **وغزاة** عثمان)، (كان قد **غزا** عثمان فيمن **غزاه**)، (ال**سبائية** كاتبوا أهل الأمصار أن يتوافوا المدينة... فرجعوا إلى بلادهم و في نياتهم أن **يغزوه** مع الحجّاج كالحجّاج)، (وكتب عثمان ... فهم كالأحزاب أيام الأحزاب أو من **غزانا** بأحد).

تجارب الأمم لابن مسكويه: (ال**سبائية** كاتبوا أهل الأمصار أن يتوافوا المدينة .. عثمان ... فرجعوا .. و في نياتهم أن **يغزوه** مع الحجّاج كالحجّاج)، (إنّ الغوغاء و نزاع القبائل **غزوا** حرم رسول الله)، (خرج عثمان، ... فقال: - «الله الله يا معشر **الغزّي**»، (أحد ممن **غزا** المدينة). تاريخ ابن عساكر: (فكان منهم من **غزا** عثمان). البداية والنهاية لابن كثير: (قال معاوية: فوالله يا أمير المؤمنين لتغتالن - أو قال: **لتغزين** - فقال عثمان..).

طبقات ابن سعد: (إنا **غزونا** القوم في بلادهم وقتلنا أميرهم). الكامل في التاريخ - ابن الأثير: من كان فيهم أحد ممن **غزا** المدينة فليأتنا بهم)، (ألست الذي **غزا** عثمان بن عفان؟).

تاريخ الاسلام للذهبي: (صلى عثمان بالناس وخطب فقال: يا هؤلاء **الغزاة**). نهاية الارب في فنون الادب : (ممن **غزا** المدينة). تثبيت دلائل النبوة - عبد الجبار الهمداني: (فيمن **غزا** المدينة)، (المصريين الذين **غزوا** عثمان). مروج الذهب - المسعودي: (أما أمير المؤمنين عثمان **فتغزوه** بنفسك). أخبار المدينة - ابن شبة: (عند فتنة عثمان ... ستكون فتنة خير الناس فيها **الجند الغزي** وأنتم **الجند الغزي**)

سار

(أحد معاني فعل **سبأ** الحميري)

ونلاحظ الطبري في تاريخه بدأ سنة ٣٥ هـ بعنوان (**مسير** من **سار**) ثم ابتداءً بذكر (ابن سبأ)، وكأنّ العنوان يفسّر اسم ابن سبأ : (ذكر **مسير** من **سار** إلى ذي خشب ... وسبب **مسير** من **سار** إلى ذي المروة .. كان عبدالله بن **سبأ** ..)، (عدة ممن **سار** إلى عثمان ورضي **بسير** من **سار**)، (الذين **ساروا** إلى عثمان)، (**ساروا** إلى عثمان فحصره)،

(**مسير** المصريين إلى عثمان)، (**وسار** القوم المنازل وقال عثمان قبل قدومهم ...)، (عبد الرحمن بن عديس البلوي حين **سار** إلى المدينة من مصر ... أقبلن من بلييس).
تاريخ دمشق: (**ساروا** إلى عثمان فحصروه).
الشريعة للأجري: (**ساروا** إلى عثمان فقتلوه)، (ابن **سبأ** وأصحابه ... ثم **ساروا** إلى المدينة، فقتلوا عثمان)، (قصة ابن **سبأ** الملعون وقصة الجيش الذين **ساروا** إلى عثمان)، (**مسير** الجيش الذين أشقاهم الله بقتل عثمان)، (قد **ساروا** إليه والله ليقتلنه)، (عامّة الركب، الذين **ساروا** إلى عثمان).
الكامل في التاريخ - ابن الأثير: (**ساروا** إلى عثمان فقتلوه)، (**وسار** محمد بن أبي بكر مع من **سار** إلى عثمان).
تجارب الأمم لابن مسكويه: (**سار** الناس إلى عثمان، فقتلوه)، (ممن **سار** إلى عثمان، أو رضى **بسير** من **سار**)، (ومن خفة الأشر أن **سار** إلى بن عفان في داره حتى قتله في من قتله).
تاريخ الخلفاء - السيوطي: (عامّة الركب الذين **ساروا** إلى عثمان عامتهم جنوا).
تاريخ ابن شبة: (الركب الذين **ساروا** إلى عثمان فقتلوه)، (**وسار** الآخرون إلى المدينة فأتوا عثمان)، (ودعاهم إلى **السير** فأجابوه فخرج ستمائة أو أربعمائة ... وأظهروا أنهم يريدون العمرة **فساروا**)، (إن أول عصابة **تسير** إلى سلطان لتذله ..)، (**سار** أهل الكوفة إلى عثمان)، (أمراء أهل مصر و**مسيرهم** إلى عثمان).
المعارف - ابن قتيبة: (عمرو ابن الحمق: ... وكان ممن **سار** إلى عثمان).
مُصنف ابن أبي شيبة: (**سار** المِصْرِيُّونَ إِلَى عَثْمَانَ فَقُلْنَا: إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ سَارُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ).
تثبيت دلائل النبوة: (**وسار** ابن السوداء هذا إلى المدينة مع المصريين).
المؤتلف والمختلف للدارقطني: (قتيرة رجل من المصريين ممن **سار** إلى عثمان).
أنساب الأشراف - البلاذري: (**وساروا** المنازل حتى نزلوا بذئ خُشب).
مروج الذهب - المسعودي: (**سار** مالك بن الحارث النخعي من الكوفة في مائتي رجل).
المحّن - ابن تميم بن تمام التميمي: (...جاء من البصرة فيمن يسعى على عثمان ... في **مسيره** إلى عثمان).
الجوهرة في نسب النبي - البري: (ولما كثر الطعن على عثمان **سار** إليه قوم من أهل مصر).
العواصم من القواصم - ابن العربي: (**وساروا** إليه)، (**مسير** فرق الثوار إلى المدينة)

أغار

(أحد معاني فعل **سبأ** الحميري)

تاريخ الطبري: (**أغاروا** علينا في جوار رسول الله).
المعارف - ابن قتيبة: (**المغيرية**، من الرافضة ينسبون إلى **المغيرة** بن سعيد مولى بجيلة، وكان **سبائياً**).
عيون الأخبار - ابن قتيبة: (وأما **المغيرة** فكان مَوْلى لِبَجِيلَةَ وكان **سبائياً**)

قدم

(أحد معاني فعل **سبأ** الحميري)

تاريخ المدينة - ابن شبة : (قدم المصريون فاستأذنوا على عثمان)، (قدم أهل مصر على عثمان)، (قدم المصريون فلقوا عثمان)، (قدم أهل مصر المرة الثانية)، (في **القدوم** على عثمان ... أمرهم **بالقدوم** ... لا أمرهم **بالقدوم**)، (لا أظن هؤلاء القوم إلا **قادمين**)، (عثمان ... وكره أن **يقدموا** عليه المدينة فأتوه.. هذا الوفد الذين **قدموا** علي)، (... **قدم** المصريون على عثمان ...)، (... **قدم** أهل مصر على عثمان ...)، (قدم قوم من مصر)، (لما **قدم** أهل مصر المرة الثانية صعد عثمان)، (لما **قدم** المصريون دخلوا على عثمان)، (قدم المصريون فاستأذنوا على عثمان فلم يأذن لهم فهموا بإحراق بابه).

تاريخ خليفة: (قدم أهل مصر ... فكان **مقدم** المصريين .. وفد أهل مصر قد **أقبلوا**).
مُصنف ابن أبي شيبة: (كُنْتُ أَحَدَ النَّفَرِ الَّذِينَ **قَدِمُوا** فَنَزَلُوا بِذِي الْمَرْوَةِ ... نَسَأَلُهُمْ : **أَنْقَدِمُ** ، أَوْ نَرْجِعُ ، ... فَكَلَّمَهُمْ أَمْرَ **بِالْقُدُومِ** ... قُلْنَا : أَمْرُونَا **بِالْقُدُومِ**).
البداية والنهاية : (وفد **السبائية** وفد مصر كانوا قد **قدموا** على عثمان).

تاريخ الطبري: (فإنَّ البلاد قد **تمخضت** عليك، فلا آمن ركبا آخر **يقدمون** من الكوفة أو البصرة)، (نقدم فنحيط به فنخلعه)، (في **قدمتهم** الأولى)، (وسار معهم حتى **قدموا** المدينة فأرسلوا إلى عثمان)، (...المصريين وذكر أنهم جاؤوا لأمر ... **قدم** المصريون وهم بالسويداء ... **وقدم** القوم وحلوا بالأسواف وحصروا عثمان)، (ثم **قدمنا** عليك)، (قدم أهل مصر **فقدم** أهل مصر يوم الجمعة وقتلوه)، (وقدم المصريون).

أنساب الأشراف - البلاذري: (قال علي: لا أمركم **بالإقدام** على عثمان ... فسألناهم فقالوا: **أقدموا** إلا علينا)، (يقدموا المدينة)، (وأبلغه عنه أن قوماً **قدموا** من مصر فاستقل عدتهم فقال لهم: ارجعوا فتأهبوا فإني باعث إلى العراق من يأتيني من أهله بجيش يُبطل الله به هذه السيرة الجائرة)، (قدم عليه المصريون فنزلوا ذا خشب.. **وقدم** طوائف من أهل الأمصار)، (كان المصريون الذين حصروا عثمان .. والذين **قدموا** من الكوفة ... والذين **قدموا** من البصرة).

الأنساب للصحاري : (سُودان بن حُمران أحدٌ من **قدم** من مصر على عثمان).
سمط النجوم - العصامي: (فقدم ناس من أهل البصرة ... **وتقدم** ناس من أهل الكوفة ..).
تاريخ اليعقوبي : (وقدم عليه أهل البلدان ... وبلغ عثمان أن أهل مصر **قدموا** عليهم السلاح)

جاء

(أحد معاني فعل **سبأ** الحميري)

تاريخ المدينة - ابن شبة : (رجلا من أهل مصر **جاء** جادا في أمر عثمان)، (ما **جاء** بكم أيها القوم .. فقال **جئنا** ..).

الاشتقاق لابن دريد: (قَتِيلُ التَّجِيبِيِّ الذي **جاء** من مصر). ومثله الكامل للمبرد وتاريخ ابن شبه ومروج الذهب. ونلاحظ أن نسبة القاتل إلى قبيلة **تجيب** أو **تجوب** من معنى أنه **جاب** البلاد أي **سار** فيها وهو معنى فعل **سبأ** الحميري.

تاريخ الطبري: (فخرج مروان .. فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد **جتتم** لنهب ... **جتتم** تريدون أن تنزعوا ملكنا)، (ثم **جاء** رويجل كأنه ذئب فاطلع... **وجاء** محمد بن أبي بكر وثلاثة عشر حتى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته)، (...المصريين وذكر أنهم **جاؤوا** لأمر ...).
أنساب الأشراف: (**جاء** هر كأنه ذئب فاطلع ... فدخل محمد بن أبي بكر .. فأشعره وتعاونوا عليه فقتلوه)، (**وجاء** أهل مصر... فلما أتوا دار عثمان، ووثب معهم رجال ... فحصروا عثمان الحصار الأول)، (**وجاء** المصريون إلى دار عثمان فأحدقوا بها)، (**وجاء** مالك الأشر حتى انتهى إلى عثمان فلم ير عنده أحداً فرجع)، (**جاء** فسقته فقالوا: يا عثمان أعطنا كتاب الله، وتراموا بحصباء المسجد)، (**وجاء** رجل فضرب عثمان)

رحل

(أحد معاني فعل **سبأ** الحميري)

تجارب الأمم: (السبائية **ترتحل** بغير إذن على .. **وارتحلوا**).
تاريخ الطبري: (**فرحلنا** من مصر ونحن لا نريد إلا دمك أو تنزع)

أقبل

(أحد معاني فعل **سبأ** الحميري)

تاريخ الطبري: (**فأقبلوا** من كل أفق حتى قتلوه)، (**فأقبل** القوم حين **أقبلوا** حتى نزلوا المسجد .. **وأقبلوا على** أهل المدينة يتوعدونهم)، (قال **فأقبلوا** حتى قدموا المدينة)، (أول من اجتراً على عثمان بالمنطق السبيء جبلة بن عمرو الساعدي ... ثم **أقبل** على عثمان فقال والله لأطرحن هذه الجامعة في عنقك ... فانصرف عثمان فما زال الناس مجترئين عليه إلى هذا اليوم)، (**أقبل** أهل مصر ... **أقبلن** من بلييس)، (و**أقبل** المصريون حتى نزلوا بالأسواف).
أخبار المدينة - ابن شبه: (أن وفدا من أهل مصر قد **أقبلوا** ... **أقبلوا** نحوه ...)، (...)
لما **أقبل** الركب من مصر دعاني عثمان (...).

أنساب الأشراف: (**فأقبلا** لا يقلعان ولا يكفان عنه).

الطبقات الكبرى: (أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَمَّا **أَقْبَلُوا** مِنْ مِصْرَ يُرِيدُونَ عُثْمَانَ وَنَزَلُوا بِذِي خَشَبٍ).
العواصم من القواصم: (**فأقبلوا** حتى قدموا المدينة)

خرج

(أحد معاني فعل **سبأ** الحميري)

تجارب الأمم: (ظهور السبائية **وخرج** أهل مصر إلى المدينة لقتل عثمان)، (السبائية ... ثم **نخرج** بعد ذلك كأننا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنختلعه).

تاريخ الطبري: (لم يكن للسبئية سبيل إلى الخروج إلى الأمصار)، (خرج أهل مصر .. ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب وإنما أخرجوا كالحجاج ومعهم ابن السوداء وخرج أهل الكوفة ... وخرج أهل البصرة ... سوى من تلاحق بهم من الناس)، (فلما خرج المصريون خرج عبدالرحمن بن عديس البلوي في خمسمائة وأظهروا أنهم يريدون العمرة وخرجوا في رجب ... ابن عديس وأصحابه قد وجهوا نحوه ... قال خرج القوم عمارا وقال في السر خرج القوم إلى إمامهم فإن نزع وإلا قتلوه)، (لما خرج المصريون إلى عثمان ... يعلم عثمان بمخرجهم)، (أليس فيمن خرج إلى عثمان قال بلى).

تاريخ ابن شبة: (خرجوا إلى عثمان)، (أراد الناس أن يخرجوا إلى عثمان رضي الله عنه حين أنكروه)، (فخرج الأشر في مائتين من أهل الكوفة ... فخرج حكيم بن جبلة في مائة)، (الخارجة الذين خرجوا على عثمان)، (فخرج من أهل مصر سبعمائة إلى المدينة)، (كان منا رجل ممن خرج إلى عثمان).

أنساب الأشراف: (خرج الأشر إلى المدينة في مائتين، وخرج حكيم بن جبلة العبدي في مائة ولحق به بعد ذلك خمسون فكان في مائة وخمسين، ... فلما أتوا دار عثمان، ووثب معهم رجال من أهل المدينة)، (فخرج عبد الرحمن بن عديس البلوي، ... في خمسمائة... وكان خروجهم في رجب).

تاريخ اليعقوبي: (فقدموا واتفقوا على الخروج، ... فرجعوا إلى المدينة).

الشريعة للأجري: (عامه الركب الذين خرجوا إلى عثمان).

سمط النجوم - العصامي: (فخرج أهل مصر في سبعمائة ... ومعهم ابن السوداء)

كز

(أحد معاني فعل سبأ الحميري)

الشريعة للأجري: (كروا بهم ... وأحاطوا بعثمان ... حتى قتلوه).

تاريخ الطبري: (ثم كرنا حتى نبغتهم)، (ثم يكروا راجعين ... كروا بهم فبغتهم ... وأحاطوا بعثمان)، (فكروا فانتهاوا إلى المدينة).

سمط النجوم: (فلما بلغ القوم إلى عساكرهم كروا بهم وفجأوا أهل المدينة فدخلوها ... وأحاطوا بعثمان)

أفعال متعددة تفيد معنى سبأ (= غزا)

(تمخض على، يأتي ركب، ركب، ورد، مشى، ضرب إليه، يتحلب على، انبعث عليه، توافى، هجم،

وثب على، سعى، دخل على، سافر، ...)

أنساب الأشراف: (فإن البلاد قد تمخضت عليك ولا تأمن أن يأتي ركب آخر من الكوفة أو من البصرة أو من مصر)، (المصريين وردوا المدينة فأحاطوا وغيرهم بدار عثمان)، (ومشى الناس

إلى عثمان وتسلقوا عليه من دار بني حزم)، (وألبت الناس عليه حتى **ضربت آباط الإبل إليه من كل وجه، وقيدت الخيل من كل أفق، وشهر عليه السلاح** في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل...)، (فإني باعث إلى العراق من يأتيني من أهله **بجيش**)، (فإن عثمان صنع ما رأيت **فركب الناس منه**)..

تاريخ الطبري: (إن تقدموا .. حول المدينة ... فلبئس ما **سافرتم** ...)، (قبل أن **يتحلب الناس عليك من أمصارهم فيأتيك** من لا تستطيع دفعه)، (ما دعاه إلى **ركوب** عثمان)، (فلما رأى عثمان ما قد نزل به وما قد **انبعث عليه من الناس**)، (رجعوا إلى المدينة فبلغ الناس رجوعهم والذي كان من أمرهم **فتراجعوا من الآفاق كلها**)، (في الذين **شخصوا** من مصر وكانوا أشد أهل الأمصار عليه)، (لم يكن **للسبئية** سبيل إلى الخروج إلى الأمصار وكتبوا أشياعهم من أهل الأمصار أن **يتوافوا** بالمدينة ... **فتوافوا** بالمدينة ... ثم نخرج كأننا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه فإن أبي قتلناه)، (**طرقنا** أهل الكوفة ليلاً)، (وقد **اجتمع إليك على الباب مثل الجبال من الناس** فقال عثمان فاخرج إليهم فكلّمهم ... فخرج مروان إلى **الباب والناس يركب بعضهم بعضا** فقال ... اخرجوا عنا)، (قال لعثمان ... قبل أن **يهجم** عليك من لا قبل لك به)

أخبار المدينة-ابن شبة: (فإذا أنا **بوفد** أهل مصر)، (**تهجمون** على رجل معتجر ببرد حبرة يبايع الناس من أهل الجنة. **فهجمنا** على عثمان)، (ما ذاكرني علي رضي الله عنه شيئاً من أمر عثمان رضي الله عنه **حتى حضر أهل مصر**)، (الحركة في أمر عثمان رضي الله عنه وأول **الوثوب عليه**). الشريعة للأجري: (**تجهز** أناس من بني عبس إلى عثمان ... ما **سعى** قوم إلى ذي سلطانهم في الأرض ...).

مصنف ابن أبي شيبة : (**دَخَلت** مَعَ الْمِصْرِيِّينَ عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَمَّا ضَرَبُوهُ)

الخلاصة

هذه الأفعال التي استعرضناها والتي هي **معاني فعل سبأ الحميري**، لا يبدو أنها جاءت في روايات السبئية اعتباطاً ومن قبيل الصدفة. هذه الأفعال جاءت في روايات السبئية **لأنها تدل على فعلهم وعملهم وحالهم وتصفه**. ولو كان فعل سبأ الحميري حياً أثناء كتابة تلك الروايات لاستخدمه الرواة بدلاً من تلك الأفعال أو معها. ولكن فعل سبأ الحميري أميت ولم يعد مستخدماً ولذلك استعويض عنه بأفعال أخرى بنفس معناه. **فالسبأ اسم قديم سمّاه الناس بذلك لأنه سبأ** (غزا) عندما كان فعل سبأ حياً مستعملاً. ثم هجر الناس الفعل سبأ ونسوه، وأما الاسم (سبأ) و(سبئية) فلم ينقرض وظل على الألسنة ولكن بقلب متحجر غير مفهوم لإهمال فعله.

حامد العولقي